اليمن وهو هنالك بزعمهم ينتظرون خروجه لا يشكون فى حياته قالوا فمن اراد ان يعجب من عقولهم وينظر صدق
مقالتهم وما قيل فيهم اتى الى بعضهم فقال انى رايت الليلة فى المنام الحسين بن القاسم وذكر انه يشتهى الثريدة
الفلانية وان توضع الى الموضع الفلانى قال فيقوم ذلك الاحمق اذ سمع مقالته فيحدث هذا فى عملها ويمضى
بها الى ذلك الموضع الذى قد عينها له قالوا ويأتى ذلك الماجن بالليل فياكلها واذا اصبح المطعم مشى الى
ذلك الموضع فاذا وجد طعامه ماكولا شكر الله تعالى على ذلك حيث اكرمه بما اكرم من اكل هذا الامام لطعامه
فاعجب ايدك الله من حماقة هؤلاء ايضا رجع الكلام الى الكيسانية وهم يقولون بتناسخ الارواح
واحتجوا بقوله تعالى فى اى صورة ما شاء ركبك وليس هذا المعنى كما ذهبوا اليه وانما المعنى فى اى صورة
ما شاء ركبك اى من طول وقصر وحسن وقبح وبياض وسواد وغير ذلك وجعلوا بخلافه من انه من مات
على غير مقالتهم ركبت روحه فى مسلاخ بهيمة قالوا الا انا لا نعرفها بعينها بل اكثر ظننا انها البغل والحمار
فكان كل من ملك منهم بغلا او حمارا يعذبه بالضرب والجوع والعطش اعتقادا منه انه كان رجا فيه روح
ابو بكر او عمر او عثمان او عائشة ولقد حكى لى رجل منهم عنده حماران وقد وقع عنده ان روح ابى بكر فى احدهما
وروح عمر فى الثانى وكان الاحمق قد سماهما باسمائهما وهو يعذبهما بالعلفة والعنا بالضرب وذلك
يعنى رجل من المسلمين فبينما هو ذات يوم يعذب الحمار الذى قد سماه عمر اذ رمحه فرمى به على قفاه فضحك
المسلم فقال لله انت يا ابا الخطاب هذه عاداتك فى الزنادقة فاعجب ايدك الله من هؤلاء فاحذرهم

فصل وهذه فرقة الجريرية اصحاب جرير بن سليمان الرقى واحد دعاتهم ومصنفى كتبهم انفرد
هو وفرقة بجواز اكثر من اربع نسوة فى نكاح واحد وجوزوا ايضا عارية الجارية للوطئ واوجبوا على من احرم
بالحج واراد التحلل منه ان يحلق جميع شعر بدنه حتى لحيته وحرموا ايضا اكل الحوت وهذا خلاف الشرع لانه
لا يجوز جمع اكثر من اربع نسوة وكذا لا يلزم حلق شعر جميع البدن لانه يقول محلقين رؤسكم ومقصرين
ولم يقل محلقين لحاكم ومقصرين وكذا الحق فى تحليل الحوت احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة
فاحذرهم فصل وهذه فرقة الطريفية اصحاب صالح بن طريف احد عظمائهم ومصنفى كتبهم قالت
فرقة

فرقة هذا بنبوة فاعجب ذلك فشرع لهم غير شرايع الاسلام فاتبعوها الى اليوم فالحذر منهم فصل
وهذه فرقة الامامية وقد يقال لها الاثنى عشرية ويقال لها القطعية بزعمهم ان الامامة انقطعت من
موت على بن محمد بن موسى الى قيام محمد بن على صاحب الدور والقيامة التى زعموا انه يأتى بشريعة جديدة
وهذا ايضا خلاف الشرع فالحذر منهم فصل وهذه فرقة النصيرية لم يقع لى اسم شيخهم فاذكره
لكنهم قالوا بالالهية على ابن ابى طالب رضى الله عنه كما قالت الغالية وتولوا عبد الرحمن بن ملجم لعنة الله
عليه قالوا لانه خلص روح اللاهوت من الجسد الباطل ولقد حكى لى بعض علمائنا انه كان فى مكة حرسها الله
وسمع رجلا يقول صلى الله وآله وسلم على التقى ابن ملجم قال وكان الرجل لى صديقا يتحدث معى فلما سمعت
مقالته هذه جبانته فاعجب منهم فاحذرهم فانهم اكثر سبا لاصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فصل
وهذه فرقة الاسماعيلية نسبة منهم الى شيعة محمد بن اسماعيل رضى الله عنهما قالوا لانه الذى آل اليه امر كتم
السر الباطن الذى انزل الله على رسوله (صلى الله عليه وسلم) وامره بكتمه من جميع الناس الا من وصيه وخليفته
على ابن ابى طالب رضى الله عنه قالوا ولانه سبحانه امره ان يختار من امته افضلهم ويعلمه شطر ما اطلع عليه
من انوار ذلك العالم ويستكتمه فاختار بزعمهم على ابن ابى طالب رضى الله عنه فاخبره بذلك واستكتمه
على انه لا يخرج منه الا الى من يخلفه به او يثق عليه وكذا من يخلفه الى من يخلفه ايضا من الائمة المعصومين
من ذريته الى ان بلغ الى هذا محمد بن اسماعيل قالوا ولانه ايجاب التاويل ونشر وجوه الحق سنة الله
فى تركيب الخلق ستر الاخفى وذكر الاحسن فعلى ابن ابى طالب صاحب الشطر الاخفى لانه عليه مدار
الحكمة والاسرار المصونة والشطر الاخر ظاهر التنزيل الذى اتاهم به الرسول (صلى الله عليه وسلم) قال
ابو محمد مالهم اخزاهم الله لان الحال لو كان كما ذهبوا اليه لما قال لهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
قولوا
قالوا معنى لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم لان هذا عندهم الاحسن الذى اظهره وهو
عندنا الاخفى وقالوا فلهذا جعلنا المستور محجوبا عن العامة غير مبتذل محتقر بل معظم منزه عن وصول

[ر: الهامش فى الصفحة التالية]
(ر: ص ١٤٩) و(ص ٧٤)

لان الباطن مستورة فى القشور وكذا التنزيل كالطارة والتاويل كالصورة قالوا

مخطوطات جامعة الرياض